اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريخ: 11-05-2009 رقم العدد: 16819 رقم الصفحة: 7 مسلسل: 53 رقم القصاصة: 1

أ. د. عبدالله حريري

النائب الثاني واقتراح لجامعة نايف

خير مطلع في خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة المبارك الموافق ١٤٣٠/٣/٢٠هـ، فالقرار المبارك، أحد معالم القيادة الرشيدة لخادم الحرمين، إنه القرار الوطني الصادق الهام والمؤكد على توفيق الله لحكمة خادم الحرمين بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز نائبًا ثانيًا لرئيس مجلس الوزراء، فالأمير نايف رجل الوطن، رجل الأمن، رجل الدولة المميّز المحنّك، في أهلية السياسي الواعي القادر على حمل الأمانة، والمتمكن للمزيد من التضحيات، ومواجهة العقبات من أجل السعودية الوطن العالي الغالي، في نموذج رائع ومثالية عالية ومشرّفة، لخدمة الوطن والذود عن حياضه وحماه، وحرمه الشريف، وأمنه ومواطنيه، قدم الأمير نايف للمملكة سجلاً حافلاً بالعطاء، وساهم بفكره وجهده في مسيرة تطور الوطن ومستقبله وتقدمه، فالأمير نايف المولود بالحجاز مدينة الطائف في ١٩٣٤م، أمضى كل سنين حياته شاغلاً لعدد من المناصب، بدأ بإمارة منطقة الرياض، فأثبت أنه الشخصية القيادية الفذة، عرفه الشعب السعودي في أحد أهم مواقع القيادة والتي لها التصاق بمصالح المواطن فسعد الناس بتفانيه وسرعة إنجاز قضائه لحوائجهم، ثم وزيرًا للداخلة خمسة وثلاثين عامًا، وخلالها واجهت البلد الفئة الخارجة، وبترشيد وحكمة الأمير نايف لكوادر وزارة الداخلية، واجهوا ظاهرة الفرقة المبتدعة الضالة بكل شفافية.

نايف.. نعم الاختيار

وبمجاهيد وموازنات الأمير نايف المعتدلة انكسرت شوكة التطرف، وانحسرت موجته، وسكنت العاصفة الإرهابية، حيث أعلن العديد من أفراد الفئة الضالة التوبة والعودة للتفاعل مع المجتمع بفضل الله جل جلاله، ثم نتيجة لسياسة الأمير نايف وإخوانه المستمدة من سياسة وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز، المبنية على الحكمة والموعظة الحسنة، والحوار الناجح الذي لا يستبعد الآخر، وكان ذلك عبر الشبكة العنكبوتية واستخدام كل وسيلة اتصال، وبمجالسة الموقوفين بأسلوب الإقناع والفكر داخل دور الرعاية والتأهيل، لا بالعصا والتعنيف والإكراه، فقرار خادم الحرمين الشريفين لم يكن مفاجئًا، فالأمير نايف شخصية مهمة في ركيزة العمل الوطني ومشهود له بالكفاءة والفكر السياسي النافذ، فحكمة خادم الحرمين التي تلتف دائمًا حول الإيجابيات، وتتجافى السلبيات، وتعيش تحت سقف رحمة أرحم الراحمين تفتح دائمًا أبواب الخير، وتغلق أبواب الشر.. وفي حديث ابن ماجة (إن من الناس مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وإن من الناس مفاتيح للشر، مغاليق للخير. فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه). وشاع على الألسن التدبير نصف المعيشة، والتودد نصف العقل، فلم يتعثر الأمير نايف وإخوته طويلاً في تجاوز فتنة الفئة الضالة الخارجة بالسلاح والرأي المبتدع، فقد واجهها بالتؤدة والرفق في حديث البخاري عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الرفق لا يكون في شيء إلاّ زانه ولا ينزع من شيء إلاّ شانه).

نايف.... تعيين واختيار.. مبارك وموفق.

وانطلاقًا من تقلّده لرئاسة لجنة الحج العليا وتفانيه في هذا الموقع لخدمة ضيوف الرحمن من معتمرين وزائرين وحجاج كواجهة إسلامية عالمية تفتخر بها المملكة حكومةً وشعبًا إيّما افتخار، فقد لهجت ألسن ضيوف الرحمن والحجيج دعاءً وإشادةً بتلك الحفاوة والرعاية والتكريم عبر وسائل الإعلام العالمية، وشهد الجميع للأمير نايف بمواقفه الحيّة الفعّالة، وسهره حيث لم تكن تغمض له عين عن كل شاردة وواردة، صغيرة أو كبيرة في شؤون الحجيج منذ أن تطأ أقدامهم أرض الديار المقدسة، مجاهيد موصولة بتوجيهات وإرشادات القيادة الرشيدة.

ومما لا يفوتني (الإعلام) ذلك القلب النابض في الأمة الذي يبرز الحق ويحاور عليه. فقد كان للأمير نايف محبة صادقة لكل (قلم شريف)، وصحفي ناضج لا يعرف ملقًا ولا نفاقًا، ولا تلقينًا.. والحمد لله صحافتنا مزانة ومجملة بكوكبة من الإعلاميين الذين تربوا على توجيهات (الأمير نايف) في خدمة الوطن ومنجزاته ومشاريعه إعلاميًا، فكان يجتمع بهم الساعات الطوال وباب داره ومكتبه مشرعين لهم، مما أقام علاقة مبنية على المحبة والمودة والصراحة والوضوح.

ومن أسعد أيامي في حياتي العلمية والإعلامية ما حباني الله به من مصاحبة الأمير نايف ومرافقته الدورية كإعلامي ممثلاً (لجريدة الندوة آنذاك) في جولاته التفقدية بمكة المكرمة، والمشاعر المقدسة مع الصحافة والصحفيين من احترام وتقدير وإكسابهم الثقة بأعمالهم وما يقدمونه، مما مكّنني وقرّبني من شخص سموه فعرفته عن كثب ويقين لا عن شك وظن. فشاهدت محاسنه التي سطّرها.

اقتراح لجامعة نايف.. العربية للعلوم الأمنية

وهنا أود طرح مسائل عدة أمام هذه الجامعة وهي:

١- أدعوها للقيام بجمع ما تحدث به سموه منذ أول مسؤولية له في الدولة، وحتى اليوم سواء خطابات أو كلمات.. أو لقاءات.. أو مؤتمرات صحفية.. على المستوى الداخلي أو الخارجي.

٢- تحليل ما تم جمعه وإبراز المضامين الإسلامية التربوية والسياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية وعمل جداول إحصائية لكل جانب من تلك الجوانب.. والتكرارات.. للألفاظ والكلمات وتبيان مدلولاتها.

٣- عناية الباحثين بالجامعة.. بدراسة شخصية (نايف بن عبدالعزيز) وإبرازها من خلال رسائل علمية.. وإبراز هذه الشخصية من خلال تلك الرسائل لمواقفها في جوانب الحياة المختلفة.. وتتناول كل دراسة شخصيته في جانب من الجوانب الحياتية وموقفه منها.

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 11-05-2009 رقم العـدد: 16819 رقم الصفحة: 7 مسلسـل: 53 رقم القصاصة: 2

٤- القيام بدراسة علمية لمشروع (جائزة نايف بن عبدالعزيز للسنة النبوية الشريفة والدراسات المعاصرة) وما ترمز إليه هذه الجائزة من أهداف تربوية جليلة خدمة للسنة النبوية الشريفة.. وتحليل ما صدر عنها من بحوث علمية قيمة وعظيمة.. كي تكون سجلاً تتناقله الأجيال لمثل هذه الشخصية القريبة من العمل الإسلامي الإنساني الجليل الذي يعتبر أجل وأسمى عمل يقدم للأمة الإسلامية.فلا غرو أن يكون قرار خادم الحرمين، يمثل دعمًا لعمل السلطة التنفيذية، وتعزيزًا لها برجل يتمتع بالخبرة والحكمة المطلوبة. ويعتبر من رجال الحكم في المملكة الجامع بين الماضي الحافل، والتدرج الحضاري المعاصر، فتعيين الأمير نايف نائبًا ثانيًا إضافة إلى عمله وزيرًا للداخلية يضفي مزيدًا من الدعم لمؤسسة الحكم السعودي العادل، ويحقق قدرًا أكبر من المشاركة السياسية على مستوى القيمة السياسية في المملكة، تقديرًا للجهد الكبير الذي قام به خلال أكثر من أربعة عقود من العمل الدؤوب الفعّال في خطوات حضارية متسارعة، خلصت بالمجتمع السعودي إلى بر السلامة في بلد الأمن والأمان.. البلد الحرام.والله نسأل أن يوفق سموه في موقعه الذي هو تشريف وتكليف، وأمانة لا معين عليها إلاّ الله، ونسأله سبحانه تعالى مخلصين أن يسدد رميته، ويحفظه من كيد الكائدين، وحسد الحاسدين هو ولإخوانه وجميع المسلمين.. والله من وراء القصد.

كلية التربية - جامعة أم القرى